

الهجرة تكمل التنمية لكنها ليست بديلاً عن البرامج المحلية

- يمكن للهجرة أن تسهم إسهاماً مهماً في التنمية في بلد المصدر، غير أنها ليست بديلاً عن الجهود التي تبذلها البلدان النامية بغية 2009 تشرين الأول/أكتوبر كيانكوك، الذي يتم إطلاقه من هنا اليوم. 2009 إحرار النمو والارتقاء بمستوى رفاه البشر، وفقاً لتقرير التنمية البشرية لعام

يخلص تقرير "التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري والتنمية"، إلى أن قابلية التنقل تولد إمكانية للوصول إلى أفكار ومعارف وموارد تكمل التقدم وتعززه. فمعظم المهاجرين، الداخليين والدوليين، يجنون مكاسب تتمثل في مستوى دخل أعلى، وإمكانية أفضل للوصول إلى التعليم والصحة، وفرص نجاح أفضل لأطفالهم. وغالباً ما تعود هذه المكاسب بالنفع المباشر على أعضاء أسرهم الذين يخلفونهم وراءهم، وكذلك بالنفع غير المباشر على بلدان المصدر. ومن أجل كفاءة تحقيق أفضل الفوائد الممكنة من الهجرة، يبحث التقرير الحكومات في بلدان المصدر على جعل قابلية التنقل جزءاً متمماً للبرامج الإنمائية الوطنية.

المؤلف الرئيس للتقرير، "يمكن أن تعود الهجرة بالنفع **Jeni Klugman** تقول جيني كلوجمان على أولئك الذين يتحركون وكذلك على الذين يبقون. ومع ذلك، لا يمكن للهجرة أن تشكل الإستراتيجية الوطنية الوحيدة لدفع عجلة التنمية البشرية؛ لأنه يتعين على البلدان معالجة العوائق الماثلة أمام التنمية البشرية في البلاد الأم، مع النظر إلى الهجرة باعتبارها عنصراً مهماً في نهج واسع النطاق".

هذا التقرير هو الإصدار الأحدث في سلسلة تقارير التنمية البشرية العالمية التي ترمي إلى تأطير النقاش حول التحديات الأكثر إلحاحاً التي تواجهها البشرية، من تغير المناخ إلى حقوق الإنسان. وهو (UNDP) تقرير مستقل تم إعداده بتكليف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)

سياسات الهجرة والتنمية

يوضح التقرير أنه يمكن للهجرة أن تؤثر تأثيراً كبيراً أيضاً على جهود الحد من الفقر في بلد من البلدان. وهو أمر يكتسب أهمية خاصة فيما يتعلق بالهجرة الداخلية، حيث أن تحرك الأشخاص من الأسر الفقيرة داخل الحدود أسهل كثيراً من التحرك عبرها. وتبين الدلائل من الصين وبنغلاديش والهند وإندونيسيا والمكسيك وتنانيا أن معدلات الفقر للأسر المعيشية تتراجع بتحريك عضو واحد على الأقل من أعضاء الأسرة إلى مكان آخر داخل البلاد.

وتستفيد بلدان المصدر من الهجرة النازحة بطرق عدة، خاصة من خلال تحويلات الأموال، التي يصل مجموع تنقيقاتها في البلدان النامية حوالي أربعة أضعاف إجمالي المعونة الإنمائية الرسمية التي تحصل عليها.

كما أن قابلية التنقل تجلب فوائد أخرى، مثل الأفكار الجديدة والمهارات اللازمة لإقامة المشروعات ونقل التقنية من أجل مساعدة الأنشطة الاقتصادية في الوطن الأم. وقد يكون لمثل هذه الفوائد، التي يُطلق عليها "التحويلات الاجتماعية" تأثير غير محسوس، ولكنه لا يقل أهمية، على الخدمات والممارسات في مجالات الصحة والتعليم وعلاقات النوع الاجتماعي.

أحد مصادر القلق التقليدية تجاه الهجرة تمحور حول ما كان يُنظر إليه على أنه نزوح للعمالة الماهرة، مثل المدرسين والأطباء والمرمضين، من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة - وهو ما يسمى "استنزاف العقول"، غير أن التقرير يؤكد على أن هذا عرض في العادة أكثر من كونه سبباً لضعف وعدم كفاية الخدمات الصحية والتعليم وغيرها من الخدمات. وبدلاً من محاولة تقييد الهجرة، يجب اعتماد سياسات إنمائية تعالج المشكلات الهيكلية الأساسية، مثل الأجور المتدنية، والتمويل غير الكافي، والمؤسسات الضعيفة.

تعد الهجرة النازحة بالنسبة لبعض البلدان، خاصة الدول الصغيرة، عاملاً رئيسياً في تشكيل مجتمعاتها واقتصادها؛ فالبلدان الثلاثة عشر التي تسجل أعلى معدلات للهجرة %، كما أن حجم الفوائد المالية 40 النازحة في العالم جميعها دول صغيرة، مثل: أنتيغوا وباربودا، وغرينادا، وسانت كيتس ونيفيس، حيث تتجاوز معدلات الهجرة النازحة دولاراً للفرد الواحد في المتوسط، مقارنةً بمتوسطها في البلدان النامية 233، بلغت التحويلات المالية إلى الدول الصغيرة 2007 المرتبط بالهجرة كبير نسبياً، ففي عام دولاراً 52 الذي وصل إلى

أن عدداً من البلدان بما فيها ألبانيا، وبنغلاديش، وجمهورية قيرغيزستان، وسري لانكا، نجحت في وأوضحت البحوث التي فوض بإجرائها تقرير "التغلب على الحواجز" ربط سياسات الهجرة بإستراتيجياتها المعنية بالحد من الفقر. وأقرت بلدان أخرى بالدور المهم للتحويلات المالية، وتحاول، من ضمن جهود أخرى، أن تجذب مواطنيها في الشتات للقيام باستثمارات.

وفقاً للتقرير، توفر الخطط الإنمائية الوطنية فرصة لإدماج الانتقال على نحو أفضل في الأولويات الإنمائية الشاملة؛ ومن ثم فإنه يتعين أخذ الهجرة بعين الاعتبار عند صياغة إستراتيجيات التنمية في بلد ما - غير أن الهجرة لا تشكل علاجاً شاملاً لكل مشكلات ذلك البلد.

www.hdr.undp.org للإطلاع على تقرير التنمية البشرية والمجموعة الكاملة للمواد الصحفية المتصلة بالتقرير، يرجى زيارة موقعنا:

حول هذا التقرير: يواصل تقرير التنمية البشرية تأطير النقاش حول التحديات الأكثر إلحاحاً التي تواجه الإنسانية. وهو تقرير مستقل تم إعداده بتكليف من برنامج الأمم .تتم ترجمة التقرير إلى ما يزيد على اثنتي عشرة لغة **Jeni Klugman** هي جيني كلوجمان (2009)، والمؤلف الرئيس لتقرير **UNDP** المتحدة الإنمائي) 2009. النسخة الإنجليزية لتقرير التنمية البشرية لعام **Palgrave Macmillan** بلد سنوياً. وتنتشر دار بالجريف ماكميلان 100 ويتم إطلاقه في أكثر من

حول التنمية البشرية: إن التنمية البشرية هي توسيع نطاق الحريات التي يتمتع بها الأشخاص لعيش حياتهم كيفما اختاروا. وهذا المفهوم - الذي استلهم من العمل الريادي والإنجاز الذي قاده محبوب الحق، وهو معروف أيضاً بمنهج القدرات وذلك لتأكيد على الحرية **Amartya Sen** الذي أنجزه الحائز على جائزة نوبل أمارتيا سن

التي يحظى بها الناس لتحقيق "كينونات وإنجازات" حيوية – مثل جوهر المنهج الذي يتبعه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ إعداد أول تقرير للتنمية البشرية في عام ، هو لا يزال من أهم المفاهيم المؤثرة في صياغة سياسات فاعلة ترمي إلى مكافحة الفقر والحرمان. وقد أثبت هذا المنهج قوته في إعادة تشكيل طريقة التفكير 1990 حول موضوعات متنوعة، مثل: النوع الاجتماعي، والأمن الإنساني، وتغير المناخ.

حول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: يعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي شبكة الأمم المتحدة الإنمائية العالمية التي تدعو إلى التغيير، وربط البلدان بالمعرفة والخبرة بلذا، حيث يعمل معها للتوصل إلى حلول خاصة بها للتحديات الإنمائية العالمية والوطنية. 166 والموارد، بغية مساعدة الناس على بناء حياة أفضل. يتواجد البرنامج في ويطمئني تطور قدرات هذه البلدان المحلية مع مدى استفادتها من العاملين في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومن المجموعة الكبيرة من شركاء التنمية المتعاونين معه.

www.undp.org